

17- تفسير سورة البقرة- الآيات (201-101) فضيلة الشيخ أ.د سامي الصقير- 12 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون - 00:00:00

وابتعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملائكة بباب لهاروت وماروت. وما يعلمون من احد حتى يقولوا - 00:00:22

انما نحن فتنة فلا تكفر ويتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا من اشتراكه ما له في الآخرة من خلاق. ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون - 00:00:41
طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله عز وجل ولما جاءهم - 00:01:09

رسول من عند الله ولما جاءهم الواو هنا عاطفة ولما ظرف بمعنى حين ولكنه ظرف يتضمن معنى الشرط وقوله جاءهم فعل الشرط والضمير في قوله ولما جاءهم يعودوا الى اهل الكتاب - 00:01:28

ولا سيما اليهود الذين فيهم سياق الآيات ايوة لما اتهم رسول من عند الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رسول بالتنكير بالتعظيم تنكر قوله رسول تعظيمها له صلى الله عليه وسلم - 00:01:54

لانه افضل الرسل وسيد ولد ادم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع الى اخره. وقوله من عند الله - 00:02:21

من عند الله اي انه مرسلا من الله عز وجل وهذا اعني هذه الاظافة فيها تشريف وتكريم مصدق لما معهم مصدق صفة لقوله رسول اي مصدق بما جاء به من عند الله عز وجل - 00:02:41

لما معهم فهو مصدق عليه الصلاة والسلام انها من عند الله اي التوراة والانجيل انها من عند الله وذلك قبل تحريفها ومصدق لما جاء به من البشارة به. فان الكتب السابقة بشرت بالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:06

وهو ايضا مصدق لما جاء بها من الاخبار صدقها الى غير ذلك لما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب. نبذ النبذ - 00:03:28

بمعنى الطرح والالقاء ومنه المتابدة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها وهي ان ان يقول انبذ هذا الثوب او انبذ هذه الحصاة فعلى اي موضع وقعت فهو لك بكتنا او عليك بكتنا - 00:03:48

اذن نبذ ان نبذو بمعنى الطرح والالقاء وهذا الطرح والالقاء يدل على الاكترات يدل على عدم الاهتمام والاكترات به نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب الفريق بمعنى الطائفة والجماعة ومفهوم قوله نبذ فريق - 00:04:09

مفهومه ان فريقا على خلاف ذلك وهو كذلك فريق منهم امن كالنجاشي من النصارى وعبدالله بن سلام من اليهود. كما قال الله عز وجل فمنهم من امن فمنهم من كفر - 00:04:38

وقول من الذين اوتوا الكتاب اوتوا بمعنى اعطوا اي الذين انزل عليهم الكتاب وهم اليهود والنصارى ولهذا يسمون اهل الكتاب لأن

اليهود انزل عليهم التوراة والنصارى الانجيل نعم من الذين اتوا الكتاب كتاب الله - 00:04:58

نبذوا كتاب الله وهو القرآن الكريم واضافه اليه سبحانه وتعالى كتاب الله لانه كلامه. فهو سبحانه وتعالى تكلم به لفظا فاعلا فاضافته هنا اضافة صفة لموصوفها فهو كلامه سبحانه وتعالى واضافته ايضا من باب التشريف - 00:05:23

وقول كتاب الله كتاب فعال بمعنى مفعول وسمى القرآن الكريم سمي كتابا لامور ثلاثة اولا انه مكتوب في اللوح المحفوظ انه مكتوب في اللوح المحفوظ كما قال الله تعالى بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ - 00:05:49

وثانيا انه مكتوب في الصحف التي باليدي الملائكة كما قال الله تبارك وتعالى في صحف في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة باليدي سفرة كرام بربة وثالثا انه مكتوب في الصحف او في المصاحف التي باليدينا - 00:06:18

يقول ما بدأ كتاب الله وراء ظهورهم. وراء هنا بمعنى خلف ظهورهم وهذا فيه اشارة الى شدة نبذهم ورفضهم واقرارهم لكتاب الله تعالى وعدم مبالاتهم لما جاء فيه لأنهم لا يعلمون. لأن - 00:06:41

للتشبيه اي ان حالهم في ذلك حينما نبذوا كتاب الله تعالى وراء ظهورهم حالهم كحال من لا علم عنده يعني لأنهم لا يعلمون صدق الرسول صلى الله عليه وسلم. وان ما جاء به حق وصدق يجب عليهم اتباعه - 00:07:06

وهم في الحقيقة يعلمون صدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لما جاء في كتبهم من البشرة به ولكنهم جحدوا وكذبوا حسدا وعدوانا كانهم لا يعلمون. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. اتبعوا الواو هنا في قول اتبعوا عاطفة - 00:07:26

والضمير في قوله اتبعوا يعود الى الفريق من اهل الكتاب يعود الى قوله نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب ثم قال واتبعوا. يعني هذا الفريق الذي نبذ وهم اليهود واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - 00:07:54

اتبعوا ما تتلوا الشياطين اي الذي تتبعه شياطين الجن والانس. وتأخذ به وتحدث به الناس من السحر والكفر ابتدئ هؤلاء اليهود عقوبة لهم على نبذهم لكتاب الله عز وجل ابتدوا باتباع ما تتلوا الشياطين - 00:08:15

وهكذا كل من ترك الحق مع علمه به ابتدى وعوقب باتباع الباطل كل من ترك الحق فانه يتبع الباطل لانه ليس هناك الا حق وباطل وهذا قال الله تعالى ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ونذرهم في طغيانهم يعمهمون - 00:08:41

وقال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وكل زيغ للقلب فهو بسبب من الانسان كل زيغ للقلب فهو بسبب من الانسان نفسه كما في الاية الكريمة فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - 00:09:09

والله عز وجل اذا علم من الانسان سوء الارادة والقصد فانه يضل اذا علم منه حسن الارادة والقصد وارادة الخير يسره لليسري وجنبه العسر فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - 00:09:30

فسنيسره لليسري وقوله ما تتلوا الشياطين. الشياطين جمع شيطان وهو كل متمرد عات خارج عن طاعة الله من الانس والجن والحيوان فالمراد بالشياطين هنا ما هو اعم كما قال عز وجل شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - 00:09:53

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال يقطع الصلاة ثلاثة ذكر من الكلب قالوا ما بال ذا الكلب؟ قال الكلب الاسود شيطان نعم على ملك سليمان وهو سليمان ابن داود - 00:10:24

الصلاه والسلام وانما قال الله تعالى على ملك سليمان ولم يقل على سليمان بان الله تعالى جمع له بين النبوة وبين الملك العظيم وجمع الله له بين الملك وبين النبوة - 00:10:43

خلافا لما يزعمه اليهود انه ملك فقط ولهذا قال قال الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما اي علم النبوة وقال عز وجل ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما اذا ماتت الشياطين على ملك سليمان - 00:11:01

من السحر والسحر كان موجودا قبل زمن سليمان عليه الصلاه والسلام فهو موجود في زمن موسى. كما ذكر الله تعالى ذلك عن السحرة بل موجود قبل ذلك وموسى عليه الصلاه والسلام قبل سليمان - 00:11:28

موسى قبل سليمان بمنة طويلة ويدل لذلك قول الله عز وجل الم تر الى الملا منبني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث

لنا ملكا نقاتل في سبيل - 00:11:49

قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا الى ان قال في اخر الايات وقتل داود ها جالوت واتاه الله الموت والحكمة وعلمه مما يشاء وهذا يدل على ان داود قبل او بعد - 00:12:05

انه قبل ان داود بعد سليمان اه يقول وما كفر سليمان الجملة هنا يحتمل فيما هنا ان تكون حالية في محل نصب. اي والحال ان سليمان ما كفر ويحتمل انها مستأنفة - 00:12:23

وما في قوله ما كفر نافية اي وما كفر سليمان بتعلم السحر وتعلمه كما يزعمه الشياطين واتباعهم من اليهود جعلنا سليمان عليه الصلاة والسلام رسول من عند الله عز وجل - 00:12:43

فهو معصوم من السحر فهو معصوم من الكفر وما كان سببا له قال ولكن الشياطين كفروا لكن هنا حرف استدراك لكن هنا حرف استدراك ولكن الشياطين كفروا. لماذا؟ قال يعلمون الناس السحر - 00:13:05

وهذا تفسير لقوله ولكن الشياطين كفروا اي ما سبب كفراهم بين ذلك بقوله يعلمون الناس السحر اي حال كونهم يعلمون الناس السحر ويحتمل ان تكون الجملة هنا يعلمون الناس السحر ان تكون جملة - 00:13:30

استئنافية لبيان نوع كفراهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ثم استأنف وقال يعلمون الناس السحر والسحر لغة ما خفي ولطف سببه فهو شيء خفي لطيف ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا - 00:13:53

لان البيان وهو الفصاحة والبلاغة في الكلام يؤثر في النفوس ويجدبها اما شرعا كما سيأتي ان شاء الله تعالى السحر عذائب ورقي وعقد ينفث فيها فتؤثر او ينفث فيها فتؤثر في العقول والابدان - 00:14:23

وهذا التأثير باذن الله عز وجل الكوني ولا يحصل السحر الا في الشعوذة ودعاء الشياطين والاستغاثة بهم والكفر بالله عز وجل فان الشياطين لا يعينون الساحر على سحره الا اذا - 00:14:49

كفر بالله من الذبح واستغاثة واستعانة الى غير ذلك والسحر له حقيقة ولهذا سحر النبي صلى الله عليه وسلم سحره يهودي يقال له لبید بن الاعصم فكان عليه الصلاة والسلام يخیل اليه انه يفعل الشيء - 00:15:13

وما فعله ولكن هذا السحر الذي اصاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤثر على رسالته وما بعثه الله تعالى به من الاحكام قال وما انزل على الملکین بباب لهروت ومروت - 00:15:41

ان يعلمون الناس السحر والذي انزل على الملکین من انواعه وهو وهو يعني من انواع السحر ما يفرقون به بين المرء وزوجه ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وهذا من انواع السحر - 00:16:01

والمراد بقوله وما انزل على الملکین المراد بالملکین ملکان انزوا الى الارض انزلهم الله تعالى الى الارض واذن لهم في تعليم السحر وانه جائز في حقهما ابتلاء وامتحانا للناس بعدما - 00:16:21

يبين للناس على السنة الرسل ان ذلك لا يجوز اذا الرسل عليهم الصلاة والسلام بينوا للناس ان السحر محرم ولا يجوز ابتلى الله عز وجل هؤلاء الناس بان انزل عليهم - 00:16:44

ملکین معلمان السحر فتنۃ وفتنة وابتلاء. وما انزل على الملکین ببابل بابل اسم بلد في العراق قريب من المحلة الان وهو قريب ايضا من ملتقى نهر دجلة والفرات وهي من اقدم بلدان العالم بابل تعتبر من اقدم بلدان العالم - 00:17:02

وكانت عاصمة للكلدايين. سابقا وهي معروفة في العراق يقول وما انزل على ملکین بباب لهاروت ومروت هاروت ومروت هذا بدل من قوله الملکین او عطف بيان اي ان الملکین احدهما هاروت والآخر ماروت - 00:17:36

وهما اسمان اعجميان ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمة هذا انزلهم الله تعالى الى الارض يعلمون الناس السحر ابتلاء وامتحانا بعد ان بين لهؤلاء الناس من قبل الرسل ان السحر محرم - 00:18:00

وقد وردت احاديث فيما يتعلق بهاروت وماروت وردت احاديث واثار فيها شيء من الغرابة بل هي غريبة جدا عن جمع من السلف وغيرهم وغالبها مما جاء عنبني اسرائيل اي ان غالبها من الاسرائيليات التي لا تثبت ولا ولا تصح - 00:18:28

كما سأتأتي إن شاء الله تعالى والله أعلم إذا نقف على آية طويلة - [00:18:57](#)